

ـ شرح فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام الشيخ عبدالرزاق البدر 31

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد
فيقول عالمة السعدي رحمه الله تعالى القول في علو الباري - 00:00:02

ومباينته لخلقها واستواه على عرشه هذا الاصل العظيم لم يزل الصحابة والتابعون لهم باحسان يعترفون ويعلمون علما لا يرتابون
فيه بما دل عليه الكتاب والسنة من علو الله تعالى وانه فوق عباده - 00:00:22

وانه على العرش استوى وان له جميع معاني العلو علو الذات وعلو القدر وعظمته الصفات وعلو القدرة لجميع الكائنات حتى نبغت
الجهمية ومن تبعهم فانكرروا المعنى الاول لا ببرهان عقلي - 00:00:46

فإن العقل دل على علو الله تعالى على خلقه بذاته دلالة فطرية واضحة ولا ببرهان نقلٍ فأن جميع النصوص تنافي قولهم وتبطله
وتثبت له تعالى كمال العلو من كل وجه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:09

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا
ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:01:35

واصلاح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان المصنف الامام عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى لما انهى
كلامه وبيانه لاسماء الله تبارك وتعالى الحسني - 00:01:55

شرع تتميماً لذلك في بيان ما يتعلق بالصفات وذكر على ذلك بعض الامثلة مقتضراً عليها فذكر ما يتعلق بعلو الله سبحانه وتعالى ثم
ما يتعلق بالنزول النزول الالهي وما يتعلق بالرؤبة رؤبة الله في الدار الآخرة - 00:02:21

اختصر على ذلك لأن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر فإذا اشار ببعض الامثلة على الطريقة والمنهج والمسلك المتبعة
عند اهل السنة وائمه الهدى في صفات الله تبارك وتعالى فان المسلك - 00:02:50

نفسه هو الذي ينهج ويسلك في كل صفات الله تبارك وتعالى لأن القول في بعض الصفات كالقول في بعض اه في البعض الآخر وجادة
أهل السنة في صفات الله تبارك وتعالى واحدة - 00:03:16

وهي انهم يثبتون لله ما اثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل من غير
تكييف ولا تمثيل وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:37

من الناقص او من ان يكون له مثل تnze الله وتقديس عن ذلك قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فجادتهم في هذا
الباب انهم يدورون مع الكتاب والسنة حيث دارا نفيا او اثباتا - 00:04:02

كما اثبت في الكتاب والسنة اثبتو ما نفي في الكتاب والسنة فهو لا يتجاوزون كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال الامام المبجل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى امام اهل السنة - 00:04:25

قال ونصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز قرآن والحديث اي حدنا في ذلك الكتاب
والسنة فلا يتجاوز كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:04:46

وهذا مبني هذا التقرير مبني على آآ اصل مهم في هذا الباب لابد ان يدرك الا وهو ان الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا غيب لم نره

سبحانه وتعالى وانه لا احد اعلم بالله من الله - 00:05:11

ولا احد اعلم بالله من خلقه من رسوله ومصطفاه. صلى الله عليه وسلم وهذا يوصل المتأمل الى ان القول في الصفات لا يتجاوز فيه كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:05:33

قال المصنف رحمة الله القول في علو الباري ومبادرته لخلقها ومبادرته لخلقها واستوارتها على عرشه ذكر رحمة الله ان هذا الاصل متفق عليه ومتقرر من لدن زمان اصحاب النبي ومن اتبعهم باحسان لا يرتبون في ذلك - 00:05:54

وليس عندهم شك ولا ريب في علو الله سبحانه وتعالى على خلقه علوا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه ويعؤمنون بما اخبر به عن نفسه في مواطن من القرآن انه استوى - 00:06:20

على عرشه المجيد والعرش سقف المخلوقات واعلاها وارفعها واستواء الله على العرش هو استواء يليق بجلال الرب وكماله سبحانه وتعالى مع غنى كامل عن العرش وما دونه فالله سبحانه وتعالى الغني الحميد والعرش وما دونه كل كل هذه المخلوقات فقيرة الى الله سبحانه - 00:06:39

وتعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حلبيا غفورا فالله غني سبحانه وتعالى لهذا نعتقد انه مستو على العرش ونعتقد انه غني - 00:07:08

نعتقد انه مستو على العرش ونعتقد انه غني فاذا قال قائل ان الاستواء على العرش يستلزم الحاجة فهذا من جهله بريه حيث شبه استواء الرب استواء المخلوق - 00:07:28

فهذا الذي ذكر ان الاستواء يكون عن حاجة هذا استواء المخلوق اذا استوى على شيء فكان محتاجا اليه كان محتاجا الى هذا المخلوق. اما الله سبحانه وتعالى مستو على العرش وهو في نفس الوقت قني - 00:07:47

غني عن العرش وعن غيره من المخلوقات فنحن نؤمن باستواء الرب سبحانه وتعالى وفي الوقت نفسه نؤمن بكمال غناه سبحانه وتعالى عن عن المخلوقات كلها وبين رحمة الله ان العلو ثابت لله بمعانيه الثلاثة - 00:08:06

لان العلو له ثلاث معانٍ علو الذات وعلو القدر وعلو القدرة فهذه كلها ثابتة لله علو الذات فهو علي سبحانه وتعالى بذاته فوق عرضي علوا يليق بجلاله سبحانه وعلو القدر اي المكانة - 00:08:31

وما قدروا الله حق قدره ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عظمة وتعظيمها وعلو القدرة وهو القاهر فوق عباده مشيئة سبحانه وتعالى فيهم نافذة وقدرته سبحانه شاملة ولا يعجزه شيء - 00:08:55

في الارض ولا في السماء وذكر رحمة الله ان الجهمية الذين هم اتباع الظالم الجهم ابن صفوان الذي سن سنة الضلال سنة التعطيل في في الامة فله وزرها ووزر من عمل بها وقال بها الى يوم القيمة - 00:09:15

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة سيئة ولا اعظم في السنن السيئة من تعطيل صفات الرب وجحدها وتکنیتها وهذا من اول من سن هذه السنة الضالة الباطنة - 00:09:38

التي تتعلق بصفات الرب العظيمة ونوعاته الجليلة فانکروا يقول المعنى الاول عرفنا ان العلو له ثلاث معانٍ علو الذات وعلو القدر وعلو القدرة فانکرت الجهمية المعنى الاول الذي هو علو الذات - 00:09:55

انکروا علو الذات وتبعدوا عن ذلك من تبعهم. قال الشيخ رحمة الله وليس عندهم على ذلك لا رهان عقلي ولا برهان نceği لم يستندوا في هذا لا على عقل ولا على نقل - 00:10:16

قال اما العقل فقد دل على علو الله على خلقه بذاته دلالة فطرية واضحة وليس عندهم برهان نceği لأن النقل الذي هو الكتاب والسنة اه فيه في مواطن كثيرة منه تقرير العلو واثباته بتنوع من الدلة سيأتي اشارة الشيخ رحمة الله عليه الى بعض - 00:10:34

نعم قال رحمة الله في القرآن العلي في مواضع كثيرة وفيه الاعلى. وذلك يدل على ان علوه من لوازم ذاته. وان جميع معانيه ثابتة لله تعالى بدأ الان يذكر الدلة على - 00:11:01

او يذكر انواع الدلة على علو الله لأن علو الله سبحانه وتعالى دلت عليه انواع كثيرة من الدلة وكل دليل منها او كل نوع منها يدخل

تحته افراد كثيرة من الادلة - 00:11:24

فالنوع الاول ويمكن ان ترقم هذه التي ذكر. فالنوع الاول اه اسماء الله الدالة على علوه العلي الاعلى وكذلك الذي الاسم الذي جاء في سورة الرعد المتعلق وفي قراءها المتعالى باثبات الياء - 00:11:41

هذه الاسماء الثلاثة كلها اسماء دالة على ثبوت العلو لله بمعانيه الثلاثة لان العلو له ثلاثة معاني علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فهذه الاسماء الحسنى لله العلي الاعلى المتعلق تدل على ثبوت العلو لله سبحانه وتعالى بمعانيه الثلاث - 00:12:05

فاذ قال قائل انما هي انما هي تدل فقط على علو القدر وعلو القهر دون علو الذات قيل له هذا تحكم بلا دليل ولا مستند فهذه باقية على الاصل دلالتها على العلو بمعاني الثلاثة فمن قصرها على بعض معانيها دون بعظ باطنها مستند كان تحكمها بلا دليل - 00:12:35

وهذا من اعظم القول على الله وفي اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى بلا علم. نعم وفيه الاخبار عن فوقيته للمخلوقات لقوله يخافون ربهم من فوقهم هذا نوع اخر من انواع الادلة على علو الله النصوص التي تثبت الفوقيه - 00:13:05

النصوص التي تثبت الفوقيه وهي كثيرة اه كثيرة في كتاب الله اه سنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام في القرآن مثل قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ومثلها ايضا وهو القاهر فوق عباده - 00:13:28

وفي السنة مثل ما جاء في الحديث في قصة زينب قالت زوجكن اهاليك وزوجني الله من فوق سبع سماوات من فوق سبع سماوات نعم والاخبار بعروج الاشياء اليه وصعودها وبنزولها منه. لقوله تعرج الملائكة والروح اليه - 00:13:52

الىه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وكقوله حميم تنزيل الكتاب من الله في عدة مواضع فيدل ذلك على علوه وعلى ان القرآن كلام الله غير مخلوق. هذا ايضا نوع اخر من - 00:14:23

انواع الادلة على العلو ما جاء في القرآن في مواطن من الاخبار بعروج الاشياء اليه وصعودها اليه سبحانه وتعالى وايضا بنزولها منه جل وعلا فمثال العروج عروج الاشياء تعرج الملائكة - 00:14:43

والروح اليه ومثال الصعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومن المعلوم ان الصعود والعروج انما هو الى اعلى الى علو وهو عروج الى الله تعرج الملائكة والروح الى اي الى الله. اليه يصعد الكلم الطيب اي الى الله سبحانه وتعالى - 00:15:06

فهذا من الدلائل على علو الله. كذلك اخبار اخباره في مواطن بنزول اه بنزول اه بعظام الاشياء منه سبحانه وتعالى. مثل تنزيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين. مثل قوله تنزيل - 00:15:32

كتاب من الله نزل بها الروح الامين وانه لتنزيل رب العالمين نزل بها الروح الامين على قلبه لتكون من المنذرین والنذول انما يكون من العلو. فهذا نوع اخر من الادلة على علو الله سبحانه وتعالى نعم - 00:15:54

وكذلك قصة موسى وفرعون. اذ قال فرعون وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى وهذا ظاهر غاية الظهور ان فرعون قد انكر ما قاله موسى صلى الله عليه وسلم من علو الله على - 00:16:15

فقال هذه المقالة موهمًا وملبسًا على قومه. ولذلك كان السلف يسمون الجهمية الفرعونية نسبة باعتقادهم نفي العلو كما اعتقاده وانكره فرعون. هذا ايضا نوع اخر من انواع الادلة على علو الله سبحانه وتعالى - 00:16:39

وهي قصة موسى وفرعون وهذه ذكرها الله سبحانه وتعالى في موطنهين من القرآن ذكر الشيخ احدهما او احدهما قال وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا - 00:17:04

والموطن الثاني آآ وقال فرعون يا ايها المأ ما علمت لكم من الله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل بصرحا لعلي اطلع الى الله موسى واني لاظنه من الكاذبين. واني لاظنه من الكاذبين - 00:17:30

هذا السياق واضح الدلالة وضوحا بينا ان موسى عليه السلام من جملة ما اخبر به عن رب العظيم سبحانه وتعالى انه في العلو انه في العلو علي سبحانه وتعالى على عرشه - 00:17:52

علوا يليق بجلاله وكماله فرعون اراد بزعمه ان يقوم بعمل يظهر فيه كذب موسى بزعمه يقوم بعمل يظهر فيه كذب موسى لأن موسى اخبر بعلو الله فقال يا هامان ابن لي صرحا - 00:18:11

الصرح هو البناء العالي الرفيع ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى هذا يفيد ان موسى اخبر بماذا
ان الله العظيم فوق ان الله العظيم سبحانه وتعالى فوق - 00:18:36

له العلو وانه مستو على عرشه فرامي فرعون ان يبني صرحا فيصعد ليظهر بزعمه كذبا آآ كذب موسى وكذلك زين لفرعون سوء عمله
فهذا هذا يعني هذا الاعتقاد الذي عليه فرعون هو من اسوأ الاعتقاد وابطله - 00:18:55

وهو من اعظم ائمة الضلال وقادة الشر اذا كان لكل قوم وارت فان الجهمي اخذت بنصيب من هذا الانكار من هذا الانكار لعلو الله.
ولهذا كان بعض السلف يسمى الجامية الفرعونية لأنهم شاركوا فرعون في هذا الانكار لعلو الله - 00:19:25

سبحانه وتعالى على عرشه المجيد علوا يليق بحاله وكماله وعظمته نعم ومن ذلك اسمه الظاهر حيث فسره صلى الله عليه وسلم انه
الذي ليس فوقه شيء. هذا ايضا نوع اخر من انواع الدليل اسم الله الظاهر - 00:19:51

وهذا ورد في اول سورة الحديد هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومر معنا قريبا ان النبي عليه الصلة والسلام
فسر هذا في مناجاته لربه عندما يأوي الى فراشه - 00:20:17

اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر وهذا موطن الشاهد فليس فوقك شيء هذا فيه اثبات علو
الله سبحانه وتعالى. نعم ومن ذلك اختصاصه لبعض مخلوقاته بقربه وعنديته - 00:20:35

كقوله عن الملائكة وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكرون عن عبادته يتضح وجه الاستدلال بهذا النوع من الدليل على
علو الله وهو اخباره بقربه وعندياته كقوله عن الملائكة وله من في السماوات والارض - 00:20:58

ومن عنده ومن عنده لا يستكرون عن عبادته يقال لنكرير هذا الوجه ان من ينكر علو الله لا مناص له بعد انكار العلو من احدى
عقيدتين. كل واحدة افسد من الاخرى - 00:21:24

واشنع اما ان يعتقد تعالى الله عن ذلك ان الله في كل مكان ان الله في كل مكان فاذا كان يعتقد ان الله في كل مكان فما معنى
تخصيص بعض المخلوقات بالقرب والعنديه - 00:21:46

ما معنى تخصيص بعض المخلوقات بالقرب والعنديه؟ اذا كان يعتقد ان الله في كل مكان على عقيدته ليس هناك وجه لتخصيص
بعض المخلوقات بانها عنده لانه بزعم هذا انه في كل مكان تعالى الله عما يقولون - 00:22:07

وهذه العقيدة يلزم عليها لوازم فاسدة كثيرة بينها اهل العلم رحمهم الله تعالى والاعتقاد الثاني الذي يلزمه ان انكر العلو ان يعتقد ان
الله لا فوق ولا تحت ولا داخل عالم ولا خارجه - 00:22:26

وهذه عقيدة الجهمية الا ان نفات يعتقدون ذلك ومحصل هذا القول جعل الله تعالى الله عما يقولون
عدم لانه لو اراد احد ان يصف العدم - 00:22:45

لم يوجد صفة ابلغ من هذه التي يصف بها هؤلاء ربهم تعالى الله عما يقولون لا فوق ولا تحت لو قيل لقاء صف العدم قال العدم هو الذي
لا فوق ولا تحت ولا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصل عنه يقال ما ابلغ جوابك - 00:23:06

وما اوفاد ببيان العدم الجهمية جعلوا هذا صفة الرب تعالى الله عما يقولون تعالى الله عما يقولون واياضا على هذا المعتقد ليس هناك
وجه لذكر العندية لان محصل هذا المعتقد اثبات العدم تعالى الله عما يقولون - 00:23:25

فالحاصل ان من الدليل على العلو تخصيص بعض المخلوقات بانها عنده وله من في السماوات والارض ومن عنده يعني الملائكة
التي هي في السماوات الملائكة التي هي في السماوات والملائكة الذين حول العرش وحملة - 00:23:48

العرش نعم واما استواوه على العرش فقد ذكره الله في سبعة مواضع من القرآن مثل قوله الرحمن على العرش استوى فالاستواء
معلوم والكيف مجهول. كما يقال مثل ذلك في بقية صفات الباري - 00:24:13

فان الكلام فيها مثل الكلام في الذات. فكما ان لله ذاتا لا تشبهها الذوات فله تعالى صفات لا تشبهها الصفات. هذا ايضا نوع اخر من
انواع الدليل على العلو وهو الآيات التي جاء فيها اثبات الاستواء وهي كما قال الشيخ سبع ايات - 00:24:35

واحدة منها في سورة طه الرحمن على العرش استوى وست ايات آآ جاءت بلفظ ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش هذه

الآيات هذه الآيات وهي في ست مواضع من القرآن الكريم - 00:24:58

كلها تثبت استواء الله على العرش وباجماع السلف الاستواء معناها العلو والارتفاع استوى على العرش اي علا وارتفع عليه علوا يليق بجلال الرب وكماله سبحانه وتعالى والعرش المجيد هو سقف المخلوقات واعلامها - 00:25:20

وارفعها والله سبحانه وتعالى مستو على العرش استواء يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى وكذلك من انواع الدليل على علو الله رفع الايدي اليهم بالدعاء وهذا جاء في احاديث - 00:25:44

كثيرة رفع الايدي يقول عليه الصلاة والسلام ان الله حبي كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه اذا رفع اليه اين الله يديه فهذا الرفع اليدين الى الله سبحانه وتعالى هذا - 00:26:06

دليل النقل وهو فطري ايضا القلوب مفطورة عندما تتجه الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء ترفع ايديها والقلب نفسه لا يتوجه يمنة ولا يسرة ولا الى تحت وانما القلب يتوجه الى - 00:26:31

العلو في مناجاة الله وسؤاله قد نرى تقلب وجهك في السماء قد نرى تقلب وجهك في السماء هذا المعنى ذكر ايضا في في معنى آآ هذه الآية نعم فصفة العلو لله تعالى ثابتة بالسمع والعقل. كما تقدم وصفة الاستواء ثبتت في الكتاب - 00:26:48

بها السنة النعمة قال رحمة الله تعالى القول في نزول الرب الى السماء الدنيا واتيانه ومجيئه يوم القيمة وذلك ان الله تعالى فعال لما يريد. وقد تواترت السنة بنزول الرب الى السماء الدنيا. والكتاب - 00:27:19

قد دل على كمال قدرته وانه الفعال لما يريد وانه ليس له مثيل ولا شبيه فإذا اخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم بنزوله الى السماء الدنيا فما عذر المؤمن اذا لم - 00:27:43

ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وانه ليس كمثله شيء فهو ينزل كيف يشاء مع كمال علوه فان علوه من صفاته الذاتية ونزوله واتيانه من افعاله الاختيارية التابعة لقدرته ومشيئته - 00:28:02

وقال تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا. وقال تعالى هل ينظرون الا اي ان تأثيرهم الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم وهذا صريح لا يقبل التأويل بوجه - 00:28:24

ومن تأول هذا فكل صفاتك بل واسمائه الحسنى يتطرق اليها هذا التأويل بل التحرير الباطل نافي للكتاب والسنة في ما ذكر رحمة الله قبل هذا في الاستواء ذكر كلاما جميلا قال فالاستواء معلوم - 00:28:44

والكيف مجهول وهذه الكلمة منقوله عن الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة رحمة الله تعالى لأن سائله قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاخذ يتصبب عرقا - 00:29:07

من الغضب الذي اه يعني بسبب هذا السؤال على علاه الرحظاء اي العرق ثم قال رحمة الله الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة مراده رحمة الله ان بقوله الاستواء معلوم اي معناه معلوم - 00:29:33

معناه معلوم معناه واضح وباتفاق السلف ان الاستواء معناه العلو والارتفاع استوى على العرش اي على عاليه وارتفع عليه علوا يليق بهذه وكماله سبحانه وتعالى والكيف مجهول كيفية الاستواء مجهولة لأن الله سبحانه وتعالى اخبرنا - 00:29:59

انه استوى على العرش ولم يخبرنا كيف استوى. فثبتت ما اخبرنا به ولا نخوض فيما لم يخبرنا به والخوض في كيفيات صفات الله سبحانه وتعالى هذا من القول على الله بلا علم - 00:30:25

ومن القفو لما ليس للمرء به علم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ولا تقفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسئول - 00:30:41

فهذه المقوله مأثورة عن اه الامام مالك رحمة الله يقول الشيخ كما يقال مثل ذلك في بقية صفات الباري يعني هذه الكلمة الاستوى معلوم قلت كيف مجهول الى اخره تصلح قاعدة في كل الصفات - 00:30:55

في كل الصفات مثلا النزول لو سأل قال كيف ينزل؟ يقال له النزول معلوم اي معناه معلوم. والكيد مجهول والايمان به واجب والسؤال عن اي عن كيفية النزول بدعة - 00:31:14

لو قال قائل كيف يد الله؟ يقال اليك معلومة وكيفيتها مجهولة والايام بها واجب والسؤال عنها بدعة وهكذا في جميع الصفات الذاتية والفعالية فهذه المقوله تعتبر قاعدة جامعة عظيمة نافعة تقال في الصفات - [00:31:29](#)

فكليها يقول الشيخ فالكلام فيها اي الصفات مثل الكلام في الذات فكما ان لله ذاتا لا تشبه الزوال فله تعالى صفات لا تشبه الصفات. كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء - [00:31:48](#)

وكما قال الله تعالى هل تعلم له سميأ ثم ذكر المصنف اه رحمه الله تعالى ما يتعلق بالعقيدة في نزول الرب وهذه العقيدة دلت عليها السنة الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما حيث قال - [00:32:04](#)
الصلوة والسلام ينزل ربنا الى سماء الدنيا. في ثلث الليل الاخر فيقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري ثم يقول من يسألني فاعطيه من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له - [00:32:29](#)

فهذا النزول حق وهو داخل في عموم قوله فعال لما يريد فالله سبحانه وتعالى آآ قد دلت النصوص على كمال قدرتي وانه الفعال لما يريد وانه ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى - [00:32:48](#)

ف اذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل اذا اخبر ان الله ينزل نقول فحال لما يريد نقول فعال لما يريد سبحانه وتعالى اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام ان - [00:33:10](#)

ربنا ينزل نقول يفعل ما يشاء. فعال لما يريد سبحانه وتعالى لكن كل ما يتعلق بنزول المخلوق من النقص فالله منزه عن ذلك لأن الصفة بيضاء اذا اظيفت الى الله سبحانه وتعالى فانها تخصه وتليق بجلاله. وكماله وعظمته سبحانه وتعالى - [00:33:29](#)
فتنتتها مع التنزيه له عن المماثلة لخلقه على حد قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال اذا اخبر المعصوم بنزوله الى سماء الدنيا فما عذر المؤمن اذا لم يعتقد ما اخبر به عليه الصلاة والسلام؟ لا والله ليس له - [00:33:59](#)

وعذر يخبر اعلم خلقه به عنه سبحانه وتعالى انه ينزل ثم يتجرأ الانسان ويقول لا لا ينزل سبحان الله هذا لا عذر له بل الحجة عليه قائمة بكلام الرسول عليه الصلاة والسلام الصادق المصدق ان الذي لا ينطق عن الهوى - [00:34:25](#)
فالحاصل اننا نؤمن بالنزول وفي الوقت نفسه نؤمن بأنه ليس كمثله شيء اي لا في نزولي ولا في علوي ولا في جميع صفاته سبحانه وتعالى قال الشيخ العلو من صفاته الذاتية - [00:34:47](#)

العلو من صفاته الذاتية. وننزله واتيانه وقل ايضا كذلك واستواوه على العرش هذا كله من صفاته الفعلية الاختيارية التابعة لقدرته ومشيئته سبحانه وتعالى ثم ذكر ما يتعلق بالمجيء قال تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا - [00:35:05](#)
وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتهم الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم هذا جاء في آآ مقام التهديد للذين يصدرون عن ايات الله كما في الاية التي قبلها مقام التهديد - [00:35:34](#)

للذى يكذب بآيات الله ويتصدق عنها ان يعرض عن ايات الله فيقول الله سبحانه وتعالى في مقام التهديد لهؤلاء هل ينظرون الا ان تأتهم الملائكة اي لقبض ارواحهم او يأتي ربكم اي للفصل - [00:36:01](#)

بين العباد يوم القيمة وجاء ربكم والملك صفا صفا. او يأتي بعض ايات ربكم والآيات التي هي اه الآيات هنا التي هي اشراط الساعة التي لا ينفع معها اليمان. يوم يأتي بعض ايات ربكم لا ينفع - [00:36:22](#)

ایمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ایمانها خيرا فالایمان حينئذ لا يكون نافعا لان الایمان النافع انما هو ایمان الغیب اما ایمان المشاهدة عندما يشاهد ملك الموت جاء لقبض روحه لا ينفع الایمان - [00:36:42](#)

هل ينظرون الا ان تأتهم الملائكة اي لقبض الارواح فيؤمنون حينئذ ويصدرون بالآيات هذا لا ينفع او اه او اه او تأتي بعظ الآيات التي هي امارات عظمى وكبرى على قيام الساعة فيؤمنون حينئذ لا ينفع الایمان - [00:37:03](#)

لا ينفع الایمان لانه ایمان مشاهدة والنافع انما هو ایمان الغیب لاحظ الشيخ ماذا قال لما ذكر الآية انتبه لكلامه قال وهذا صريح لا يقبل التأويل بوجه لماذا قال الشيخ وهذا صريح - [00:37:24](#)

لا يقبل التأويل بوجه لان الآية فيها تقسيم للاتيان ذكر اتيان الملائكة وذكر اتيان الرب وذكر اتيان بعض ايات الرب سبحان الله لما تنظر

الى من ينكر الاتيان مثلا وجاء ربك - 00:37:41

يتاولون بعضهم يقول جاء رب اي الملك وبعضهم يقول جاء رب اي جاء الامر امر ربك يتاولون فهذه الاية يقول اهل العلم التقسيم الذي فيها يمنع يمنع هذا التأويل وهي صريحة - 00:38:00

في في اثبات اتيان الرب. لانه ان قالوا هناك وقولهم باطل ان قالوا هناك الاتيان هو اتيان الملائكة او اتيان امر الرب فماذا يصنعون بهذه التي قسم فيها فذكر ثلات انواع من اتيان الملائكة - 00:38:21

واتيان الرب واتيان امر الرب سبحانه وتعالى الذي هي اشرط الساعة وعلاماتها. ولهذا قال الشيخ وهذا صريح لا يقبل تأويل بوجه وهذا صريح لا يقبل التأويل بوجه ومن تأول يعني هذا الصريح - 00:38:40

فكل صفات الله بل كل اسماءه يتطرق اليها هذا التأويل بل هذا التحريف الباطل المنافي للكتاب والسنة نعم قال رحمة الله القول في رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة على هذا جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمه الدين والهدى ويه اخبر الله في كتابه في - 00:38:57

في ايات منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي حسنة النيرة من السرور والنعيم تنظر الى وجه الملك الاعلى. قال رحمة الله القول في رؤية ربهم في الآخرة - 00:39:24

وهذه الرؤيا هي تكرمة لاهل الايمان ومنه عظيمة عليهم وهي اعظم المfen واجلها لان اعظم نعيم يناله اهل الجنة في الجنة ان يشرفهم الله بالرؤبة والنظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى - 00:39:46

ولهذا جاء في في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله هل تريدون شيئاً ازيدكم؟ فيقولون الله تبپض وجوهنا؟ الله تدخلنا الجنة؟ الله تنجدنا من النار؟ قال - 00:40:07

يكشف الحجاب مما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى ما اعطوا شيئاً ما اعطوا شيئاً تذكر وانت تقرأ هذه الجملة مما اعطوا شيئاً انهم في نعيم - 00:40:25

آآ ووصف بأنه ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في نعيم هو تمام النعيم. وكماله وحسنـه وجمالـه. هذا النعيم الذي هم فيه اذا رأوا اه اكرمـهم الله بالنظر اليه - 00:40:43

اه وشرفـهم بهذه الرؤبة للمؤمنـين يوم القيـمة محل اجماع - 00:41:05

بين الصحابة والتابعـين ومن تبعـهم باحسـان والادلة علىـها كثـيرـة جداـ في الكتاب والسـنة فمن الـادلة اـدلة القرآن قول الله سبحانه وتعالى وجوه يومئـذ ناضـرة الى ربـها ناظـرة نـاضـرة بالـضـاد من النـظرـة - 00:41:26

تعرف في وجوه نـظرـة النـعـيم النـظرـة هي الحـسنـ والـجـمالـ والـبـهـاءـ نـاظـرة اي حـسـنةـ بـهـيـةـ قال الحـسـنـ الـبـصـريـ رـحـمـهـ اللـهـ لـماـ قـرـأـ هـذـهـ الاـيـةـ قال حقـ لهاـ انـ تكونـ نـاظـرةـ ايـ حـسـنةـ بـهـيـةـ وهيـ تـنـظـرـ الىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ - 00:41:52

وتعـالـى حقـ لهاـ ذـلـكـ فـنـاظـرةـ ايـ حـسـنةـ بـهـيـةـ تـزـدـادـ حـسـنـاـ وـتـزـدـادـ جـمـالـاـ وـجـوـهـ يـوـمـئـذـ نـاضـرـةـ الىـ ربـهاـ نـاظـرـةـ اـثـبـتـ النـظرـ هـنـاـ وعدـهـ بـالـاءـ وـاسـنـدـهـ الىـ الـوـجـهـ وـجـوـهـ وـاسـنـدـهـ الىـ الـوـجـهـ وـهـذـاـ لـاـ يـكـونـ الاـ النـظـرـ بـالـعـيـنـ - 00:42:14

لـاـ مـحـمـلـ لـهـ ايـ محـمـلـ اـخـرـ لـاـ يـكـونـ هـذـاـ الاـ بـالـنـظـرـ بـالـعـيـنـ وـجـوـهـ يـوـمـئـذـ نـاظـرـةـ الىـ ربـهاـ نـاظـرـةـ فـاثـبـتـ النـظرـ وـعـدـهـ بـالـهـ وـاـظـافـهـ بـالـوـجـهـ وـهـذـاـ لـاـ يـكـونـ الاـ فـيـ النـظـرـ بـالـعـيـنـ بـالـبـاـصـرـةـ فـهـوـ نـظـرـ حـقـيـقـيـ - 00:42:47

الـىـ ربـهمـ الـكـرـيمـ سـبـحـانـهـ وـتعـالـىـ هـذـاـ دـلـيلـ مـنـ الـقـرـآنـ الدـلـيلـ الثـانـيـ وـقـالـ تعـالـىـ كـلـاـ انـهـمـ عنـ ربـهـمـ يـوـمـئـذـ لـمـحـجـوبـونـ.ـ وـهـذـاـ مـنـ وـهـذـاـ منـ مـنـ اـدـلـةـ الـتـيـ عـلـىـ اـنـ الـمـؤ~مـنـينـ غـيـرـ مـحـجـوبـينـ عـنـ ربـهـمـ لـانـ اللـهـ تـوـعـدـ الـمـجـرـمـينـ بـالـحـجـابـ فـيـسـتـحـيلـ - 00:43:10

وـانـ يـحـجـبـ الـمـؤ~م~ن~ين~ عـنـهـ وـيـكـونـواـ كـاعـدـاءـ آـهـذـاـ دـلـيلـ الثـانـيـ مـنـ الـقـرـآنـ عـلـىـ الرـؤـيـاـ قـالـ اللـهـ فـيـ حـقـ الـكـفـارـ كـلـاـ انـهـمـ عنـ ربـهـمـ يـوـمـئـذـ لـمـحـجـوبـونـ اـذـاـ كـانـ حـجـبـ الـكـفـارـ فـيـ السـخـطـ - 00:43:37

فـهـذـاـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ الـمـؤ~م~ن~ين~ يـرـوـنـهـ فـيـ الرـظـاـ اوـلـنـكـ سـخـطـ عـلـيـهـمـ فـحـجـبـهـمـ فـمـفـهـومـ ذـلـكـ اـنـ الـمـؤ~م~ن~ رـضـيـ عـنـهـمـ فـيـكـرمـهـمـ لـاـ يـحـجـبـهـمـ بـلـ

يرونه سبحانه وتعالى فالآية كما قال الشيخ من ادل الأدلة - 00:43:58

على ان المؤمنين غير محظوظين عن ربهم على ان ادل المؤمن ان المؤمنين غير محظوظين عن ربهم لأن الله توعد المجرمين بالحجاب فيستحيل ان يحجب المؤمنون عنه ويكونون كاذباء - 00:44:20

ويكونون كاذباء فهذا من ادل الأدلة على علو على ثبوت الرؤية رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى احد العوام هذه ارويها لكم طرفة مفيدة. احد العوام يخبرني يقول جمعي مرة في احد المجالس شخص ينكر الرؤيا - 00:44:36

وببدأ يقول يتفلسف علينا باشياء يعني كلام فقلت انتظر قلت انتظر ويكون المجلس فيه فيه ناس قلت انت ما تثبت الرؤية ولا تؤمن بها؟ قال لا قال انا الان ابرفع يديني وادعو - 00:44:59

وامن انت واريد الحاضرين كلهم يؤمنون يقول فرفعت يدي قلت اللهم ان هذا الرجل ينكر رؤيتك فاسألك ان تحجبه قال لا لا تدعوا لا تدعوا يقول فمنعني قال لا تدعوا - 00:45:19

فآآ هذه العقيدة والعياذ بالله عقيدة يعني ما جاءت الا عن فساد وحرمان من الخير اذا كان سبحانه الله ينكر الرؤيا ونشأ على هذه العقيدة اذا لم يقم في قلبه طمع قط - 00:45:39

ان ينال هذه الكرامة نبينا عليه الصلاة والسلام كان يقول في صاته اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك اسألك لذة النظر اولئك الذين ينكرون الرؤيا هل يقوم في قلوبهم هذا الطمع - 00:46:03

ولهذا بعض السلف قال حري بمن ينكر رؤية الله رؤية المؤمنين لربهم ان يحرم منها حري بمن ينكر رؤية المؤمنين ربهم يوم القيمة ان يحرم منها يوم القيمة. لانه جاحد لها اصلا ولم يقم في قلبه يوم - 00:46:21

طمع ان ان يكرمه الله سبحانه وتعالى بذلك نعم وفي عموم قوله تعالى على الارائك ينظرون. ما يدل على رؤية الباري. هم ينظرون الى ما هم مولاهم من النعيم الذي اعظمها واجله رؤية ربهم والتمتع بخطابه ولقائه. هذه الآية - 00:46:41

اما استدل بعمومها على الارائك ينظرون يعني ينظرون الى النعيم الذي اجله واعظمها اكمل النعيم الذي هو رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى نعم. وقال تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة يعني - 00:47:07

للذين احسنوا في عبادة الخالق بان عبوده كانهم يرون. فان لم يصلوا الى ذلك استحضروا رؤية الله تعالى واحسنوا الى عباد الله بجميع وجوه البر والاحسان القولي والفعلي والمالي فهو لاء لهم - 00:47:29

الحسنى وهي الجنة بما احتوت عليه من النعيم المقيم وفنون السرور ولهم ايضا زيادة على ذلك وهو رؤية الله والتمتع بمشاهدته وقربه ورضوانه والحظوة عنده. بذلك فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. هذا ايضا دليل اخر من القرآن على اثبات الرؤية للذين احسنوا - 00:47:49

حسنى وزيادة. الحسنى الجنة وما فيها من انواع النعيم وما حوتة من فنون النعم وانواع المسرات والملذات التي اعدها الله سبحانه وتعالى لاهلها فيها وزيادة يعني زيادة على الذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:48:19

زيادة على الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم فسرها كما في صحيح مسلم بالرؤبة فسرها بالرؤبة فهذا من الادلة على اه رؤية المؤمنين ربهم. نعم وكذلك قوله تعالى نسأل الله لنا اجمعين الحسنى والزيادة. امين. نسأل الله لنا اجمعين الحسنى وزيادة - 00:48:43

نسأل الله لنا اجمعين ولوالدينا والديهم واهلينا وذرياتنا الحسنى وزيادة بمنه وكرمه. نعم وكذلك قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها جمعت كل نعيم ولدينا مزيد وهو النظر الى وجه الله الكريم والتمتع بلقائه وقربه ورضوانه. نعم هذا ايضا دليل اخر على اثبات - 00:49:10

الرؤبة لهم ما يشاؤون فيها هذي تجمع كل نعيم ولدينا مزيد هو النظر الى او وجه الله الكريم. وجاء تفسيرها بذلك عن غير واحد من السلف نعم وكذلك ما في القرآن من التعميم لجميع اصناف النعيم. فان اعظم ما يدخل فيه رؤبة وجهه - 00:49:39

الذى هو اعلى من كل نعيم. في قوله تعالى وفيها ما تشتته الانفس وتلذ الانس والكل ما تعلقت به الاماني والشهوات والايرادات فهو

في الجنة حاصل لاهلها وجميع ما تلذه الاعين - 00:50:05

من جميع المناظر العجيبة المسرة فانه فيها على اكبر ما يكون. نعم هذا ايضا دليل اخر على الرؤية يقول ما في القرآن من التعميم
لجميع اصناف النعيم مثل قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين - 00:50:25

مثلا اعين قوله آآ تلذ الاعين يعني جميع المناظر العظيمة التي اعظمها النظر الى التلذ بالنظر الى وجه الله اجمع بين تلذ الاعين
وقول النبي صلي الله عليه وسلم اسئلك لذة النظر - 00:50:45

لذة النظر فهذا ايضا من بعوممه يفيد ذلك. نعم وقوله تحببهم يوم يلقونه سلام. فهذا اخبار عن تحية الكريم لهم. وان سلمهم من جميع
اللافات وسلم لهم جميع اللذات والمشتلهيات. واخبار عن رؤيته وقربه - 00:51:04

رضوانه لان اللقاء تحصل به هذه الامور. وهذا الدليل السابع من الادلة ادلة القرآن على على الرؤية رؤية المؤمنين تحببهم آآ يوم
يلقونه سلام تحببهم يوم يلقونه سلام آآ يقول الشيخ رحمة الله في تقرير يعني وجه الدالة - 00:51:32

يقول اه لان اللقاء تحصل به هذه الامور. تحصل هذه بهذه الامور. يعني يوم يلقونه والتحية التي يلقونها منه سبحانه وتعالى سلام من
مقتضياتها او مما يدخل فيها رؤيته وقربه - 00:52:01

فوزهم برضوان الله سبحانه وتعالى آآ مثلاها الاية التي في سورة يس ان ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم من
باب في ظلال نعم عن ارائك متكون؟ على الارائك متكون لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون سلام قولوا من رب رحيم - 00:52:22
فهذا ايضا ذكر في فيما تتناوله هذه الاية في معناها آآ في عمومها آآ الرؤية رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى اختصر الشيخ هنا
رحمة الله على آآ ادلة القرآن - 00:52:55

لان الكتاب في هذا الباب يعني باب في خلاصة معاني القرآن واما السنة في اثبات الرؤيا فالاحاديث في هذا الباب تواترت وحكى
تواترها وقرر تواترها جمع من اهل العلم فهي متواترة تواتر النقل بها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم باثبات ذلك - 00:53:14
في احاديث كثيرة عن غير واحد من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم منها الحديث العظيم المشهور الذي قال فيه وهو في
الصحيحين قال فيه عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيمة - 00:53:40

كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعل وهذا
الحديث العظيم يفيد ان ثمة صلة وثيقة وعظيمة بين الصلاة والرؤيا - 00:53:58

في الحديث يقول عليه الصلاة والسلام هذه الرؤية التي اشتقت لها لما اخبر بها عليه الصلاة والسلام لا تزال الا بالمحافظة على هذه
الصلاه فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس - 00:54:24

وصلاة قبل غروبها فافعل فمعنى ذلك ان غالب على الصلاة غالب على ماذا الفوز بالرؤيا من غالب على الصلاة غالب على الفوز بالرؤيا
فهناك ارتباط بين اه الصلاة والرؤيا. وهذا الارتباط الذي بين الصلاة والرؤيا دلت عليه ايضا اه الايات التي في سورة القيمة -
00:54:44

قال الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة ووجوه يومئذ باسرة. تظن ان يفعل بها فاقرة كلا فاذا بلغت التراقي وقيل
من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. ما سبب هذا - 00:55:09

فلا صدق ولا صلي. اما الاولون لا اهل صلاة وجوه يومئذ ناضرة. هؤلاء اهل صلاة واهل المحافظة على الصلاة اما القسم الآخر وجوه
يومئذ باسرة ذكرت عقوبهم وذكر سبب ذلك سبب العقوبة وسبب الحرمان قال فلا صدق ولا صلي - 00:55:29

فهذا يدل على ان هناك ارتباط بين الصلاة وبين الرؤية ولهذا الارتباط الوثيق كان النبي صلي الله عليه وسلم كما في حديث عمار ابن
ياسر يقول في دعائه في اخر صلاته قبل ان يسلم - 00:55:52

اللهم اني اسئلك لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنه مظلة نفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا
علما وتوفيقا واصلح لنا شأننا كله وهدانا اليه صراطا مستقيما سبحانهك اللهم وبحمدك - 00:56:08

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحبه - 00:56:29